يدعو وقلبه عند غيري فذكر موسى ذلك الرجل فانقطع الى الله تعالى
بقلبه فقضيت حاجته وحكي عن محمد بن خزيمة انه قال لما مات احمد
ابن حنبل رضي الله عنه كنت بالاسكندرية فانتبهت فرايت في المنام
احمد بن حنبل رضي الله عنه وهو يتبختر فقلت يا عبد الله اي مشية
هذه فقال مشية الخدام في دار السلام فقلت ما فعل الله بك فقال
غفر لي وتوجني والبسني نعلين من ذهب وقال يا احمد هذا بقولك
القرآن كلامي ثم قال ادعني بتلك الدعوات التي بلغتك عن
سفيان الثوري وكنت تدعوا بها في دار الدنيا فقلت يا رب بكل شيء
بقدرتك على كل شيء اغفر لي كل شيء والتسالني عن شيء فقال يا احمد
هذه الجنة فادخلها فدخلتها وقيل فايدة الدعا اظهار الفاقة بين يديه
والا فالرب يفعل ما يشا وقيل خير الدعا ما هيجته الاحزان وقيل
الدعا سلم وقال ابو علي الدقاق اذا بكى المذنب فقد ارسل الله
وانشدوا في معناه دموع الفتى عما يجن تترجم وانفاسه بيدين
ما القلب يكتم وقيل شرط الدعا الوقوف مع القضا بوصف الرضا
واول من تكلم بالقدر معبد الجهني وكان اولا يجلس الى الحسن البصري
وقيل ان اول من تكلم فيه معبد بن عبد الله بن عويمر قاله السمعاني
والقدرية طايفتان الاولى تنكر ما ذكرنا من سبق العلم بالاشيا
قبل وجودها وتزعم ان الله تعالى لم يقدر الامور الا اولم يتقدم
علمه بها وانما يتنفها علما حال وقوعها وهولا انقرضوا قبل ظهور
الامام الشافعي رضي الله عنه والثانية هم المطيعون على ان
الله تعالى عالم بافعال العباد قبل وقوعها وزعموا ان افعال العباد
مقدورة لهم وواقعة منهم على الاستقلال بواسطة الاقدار والتمكين
وهو مع كونه مذهبا باطلا اخف من الاول والزام الشافعي رضي
الله عنه ايا هم بقوله ان سلم القدرية العلم خصموا اذ يقال لهم
اعجزوه ان يقع في الوجود خلاف ما تضمنه العلم فان منعوا فقد نا
وان

وان اجازوا لزمهم نسبة الجهل اليه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ونقل
النووي ان سر القدر ينكشف للخلايق اذا دخلوا الجنة ولا ينكشف
لهم قبلها فاغتنم هذا التحرير فقلما تجده مجموعا هكذا في كتاب
الغا قعليلية ايضا يقول انما فوضت امري الى الله وتركت الالتجا من
تبرا مني لان كل شيء قدره الله تعالى في الازل لابد من وقوعه علي
وفق العلم فاي فايدة في السعي اذ كان المقدور لابد من حصوله
وما من كلما اما بمعنى شيء كما قدرنا او بمعنى الذي فيكون العايد على
الصفة والصلة محذوف فاعلي كل حال اي كل شيء قدره او كل الذي
قدره الرحمن والرحمن فاعل قدر والضمير المحذوف مفعول قدر والرحمن
وصف بين للمبالغة الزايدة يقع علي كل من اتصف بالمبالغة الزايدة
في الرحمة ومعناه الواسع العطا وهو من الصفات المحضة كالغضبان
او صفة غالبة كالديران والعيوق علي خلاف في ذلك قال السيد
عند قول الكشاف وهو من الصفات الغالبة اي تقديرا اذ مقتضى
القياس استعماله في غيره ايضا لان معناه البالغ في الرحمة وحيث
اختص به فكانه غلب عليه وكذلك الديران والعيوق لما اعتبر فيهما
معنى الدور والعوق كان القياس ان يستعملا في غير هذين
الكوكبين لكنهما اختصا بهما علمين لهما فكانهما غلبا عليهما بخلاف
الصعق فان غلبته تحقيقية ومن هنا تراهم يقولون الغلبة اما
بالنظر الى القياس والاستدلال واما بالنظر الى الواقع والاستعمال
فان قلت الرحمن صفة بلا شبهة اذ يوصف به ولا يوصف
ولان معناه بليغ الرحمة وقد اختص به تعالى معرفا ومنكرا فكيف
يشبه بالاعلام التي تلزمها اللام قلت اريد بالشبه الاشتراك
في مطلق الغلبة والاختصاص تقديرا كانت او تحقيقا مع
اللام وبدونها علي وجه العلمية او الوصفية وكما ان غلبة الرحمن
تقديرية غير منافية لعدم استعماله في غيره كذلك غلبة لفظ الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)